

الخياميات



ترجمة
إبراهيم العريض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧



صورة الغلاف

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثُلج تالِق ثم اضمحل
فلم لا نُقابِلُ دهرأُ جالنا
لتمثيل ملهاته — بالمثل ؟

الخياميات

ترجمة
إبراهيم العريض
بتنسيق جديد
(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين
١٩٩٧

الوجودية

في عصر قبل عصرها

الى
الهواة
في كل فن
الذين ضيعهم الزمان
على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله
فأجله في هذا السواد الأعظم)
أبو تمام

(ج)

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتع فيها باستقلالية تامة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمة واحدة كما تحقق عنده) أعتقد أنني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبييت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضية مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسر للقارئ العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القرآن وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأملات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنني - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبقات الأربع السابقة :

أولاً : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكورة .
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشع من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعول على النص وحده ، ليزداد توهجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١) .
وهذا أصعب الأهداف

إن هذا يقدم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورة تنصف الخيام بعد تشوُّهها ، وترفع القناع - في عصر ما بعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لا بد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتساق إنسجاماً

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

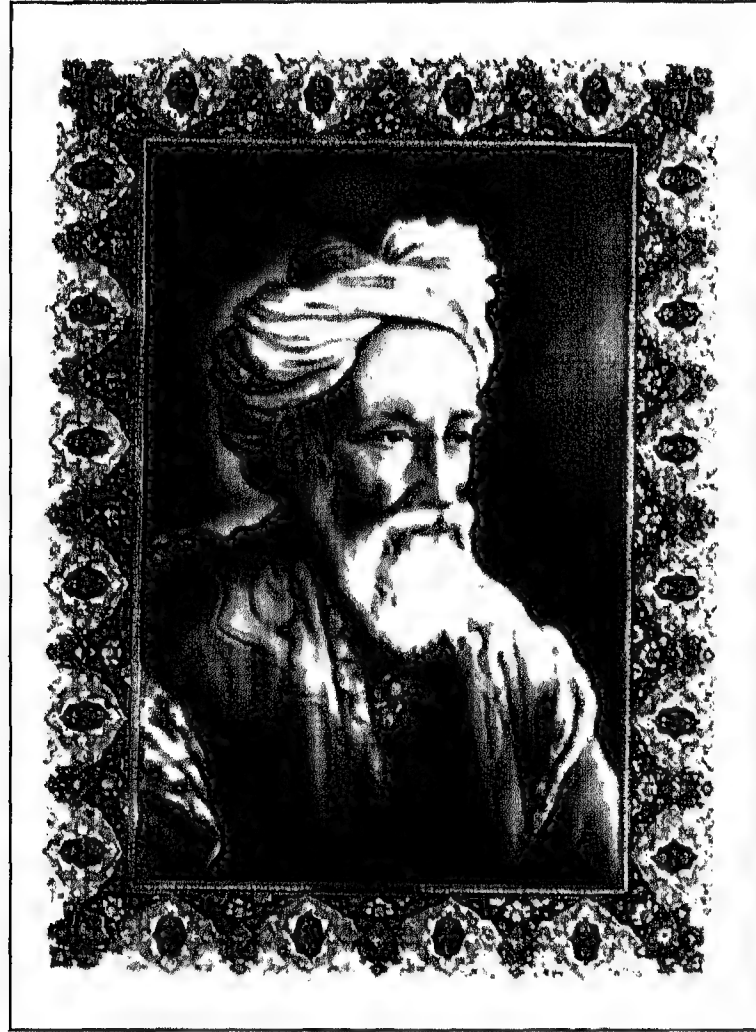
فالرباعيات هي الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في
هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريض



عمر الخيام
١٠٥٠ - ١١٢٣ م
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فمما لشتائي سواها ربيع
أخمارها أما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تببيع !



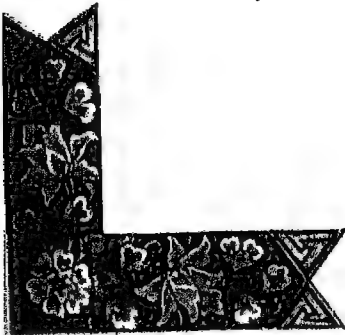
أَتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرى 'تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أنسك جمشيد
شَنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنِها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع



أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

إذا محضُ كوني هنا باضطرارٍ
وحَتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارٍ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤوّلُ إليك
إذن كيف أصلى عليها بنارٍ





إِخَالُكَ .. تَرثِي لِحَالِي ، إِخَالُكَ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ الضَّيَاعِ نَوَالُكَ
أَيَسُودُ مَنْ قَالَةَ السَّوْءُ وَجْهِي
فَأَيْنَ سَمَاحُكَ ؟ أَيْنَ احْتِمَالُكَ ؟

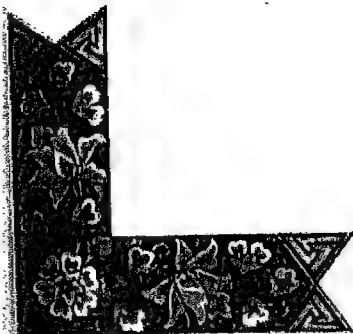
إِلَهِي عَقَدْتُ رَجَائِي عَلَيْكَ
وَأَطْرَقْتُ رَأْسِي بَيْنَ يَدَيْكَ
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَعْفُ عَنِّي هَلَكْتُ
وَهَلْ مَفْزَعُ مَنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ





أخزأف ! إن تَشْكُ جورَ الحياه
فإنني رأيتُك دون انتباه
تُخَبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

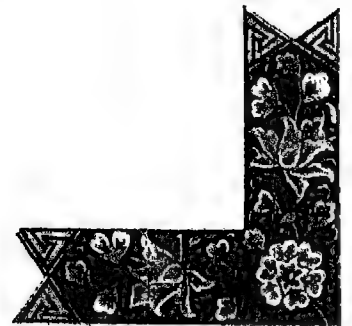
حديثُ رواه الثقاتُ سنيـنا
فأمسى لنا بالتعاقبِ دينـا
بأنَّ المَهِيمَنَ لَمَّا استَوَى
على عرشِهِ أنشأَ الخلقَ طينـا





أَخْيَامُ ! مَا فِي الْوَرَى مِنْ يَعِي
هُمُو سُخْرَةُ الْجَاهِلِ الْمُدَّعِي
فَلَوْهُمْ يَعُون ، لَمَا ضَلُّوا
بِبِدْعَةِ جِيلٍ .. عَنْ الْأَبْدَعِ

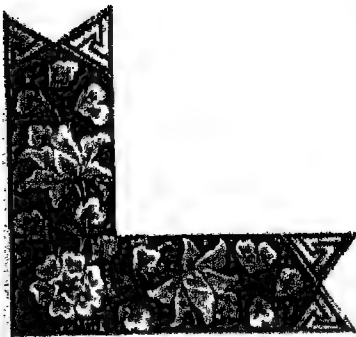
و دَاوُدُ مَا عَادَ بَيْنَ الْبَشَرِ
وَلَكِنْ يُعِيشُكَ عَنْهُ الْوَتَرُ
أَمَّا يَسْتَفْزُكَ صَوْتُ الْهَزَارِ
إِذَا غَاظَلَ الْوَرْدَ غِيبُ السَّحَرِ ؟





أدأبك في الأرضِ تسعى أخياً
كأنك سوف تنالُ الثُريّا
وَحَيْطُ حَيَاتِكَ لو جاذبتهُ
أقلُّ الرِّيحِ لما عادَ شيئاً

فذرْ عُقْدَ الرِّزْقِ من غيرِ حلٍّ
أليسَ بأمّتعَ من ذاكَ ، قل لي
مُرورُ الأَنَامِ في شَعْرِ خُودِ
تَصُبُّ بِدَلٍّ وتَسْقِي بِدَلٍّ ؟





إذا آذنت بانخمادٍ حياتي
فَشِيعُ بِمَشْبُوبَةِ الرَّاحِ ذاتي
وتحتَ ظِلَالِ الكُرومِ لقبري
بأوراقِها هيَ كفنُ رُفاتي

لِيَعْبِقَ لَحْدِي بِأزكى عَبيرُ
وَيَغْمِرَ أَرْجاءَ تِلْكَ القُبُورِ
فلو مرَّ مَنْ كَثَبَ زَاهِدُ
لرَنَحَهُ السُّكْرُ حَتَّى يَخْوَرُ





أَسَجْنًا ؟ فَلَا زَالٌ شَدَوِيَّ حَرًّا
وَأَنْتَ مَعِيَ خَلْفَ النَّاسِ طَرًّا
هُمْ وَالْجِهَادِ وَتِلْكَ الْجَنَانِ
بِحَسْبِي وَإِيَّاكَ فَرْدَوْسُ أُخْرَى

وَحَسْبِي عَلَى شَفَةِ الْكَأْسِ بُشْرَى
بِنُعْمَى الْحَيَاةِ فَمَا تَمَّ أُخْرَى
وَلَوْ صِغَ مِنْ حُرٍّ وَجْهِي كَوْزُ
فَلَا زَالَ فِي الْقَبْرِ مِلَانٌ خُمْرَا





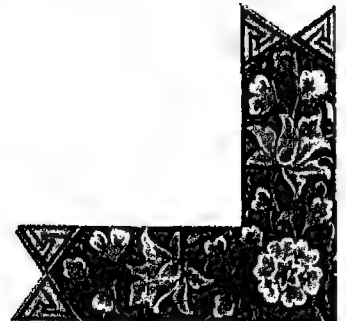
اکنون که جهان را بخوشی دسرسی است
 هر زنده ولی را سوی صحرای هوس است
 بر هر شامی طلوع موسی قبی است
 در هر نفسی خروش عیسی نفس است

بِنَيِّرُوزْ - إِذْ جَاءَ - طَابَ الْأَثَرُ
فَهَا كُلُّ ذِي ... صَبْوَةٍ تَنْتَظِرُ
لِمُوسَى 'يَدَا فَوْقَ أَوْشَاجِهَا
وَأَنْفَاسَ عِيسَى 'تُزَكِّي الزَّهْرُ



أَفِقْ يَا نَدِيمُ اسْتَهِلِ الصَّبَاحُ
وَبَاكِرُ صَبُوحِكَ نَخْبَ الْمِلَاحِ
فَمَكْثُكَ بَيْنَ النَّدَامَى قَلِيلُ
وَلَا رَجْعَةٌ لَكَ بَعْدَ الرَّوَّاحِ

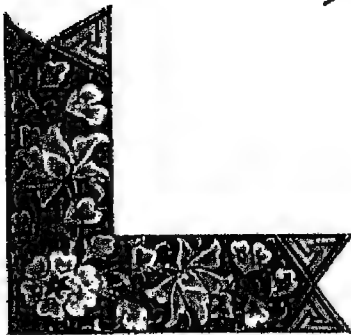
لَقَدْ صَاحَ بِي هَاتِفٌ فِي السُّبَاتِ :
أَفِيقُوا لِرَشْفِ الطَّلَا يَا غُفَاةَ !
فَمَا حَقَّقَ الْحُلْمَ مِثْلُ الْحَبَابِ
وَلَا جَدَّدَ الْعُمَرَ غَيْرُ السَّقَاةِ

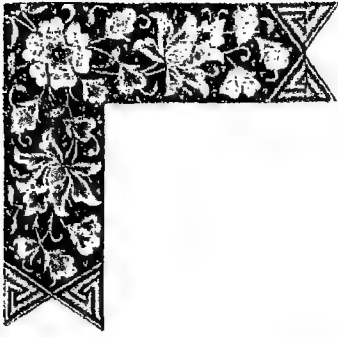




ألا أترع الكأس نخبَ العَدَمِ
فَمَنْ نَامَ مِنَّا كَمَنْ لَمْ يَنَمْ
ولا أُمْسِ ظِلٌّ ولا الغَدُ حَلٌّ
فما يَمْنَعُ اليَوْمَ أن يُغْتَنَمَ ؟

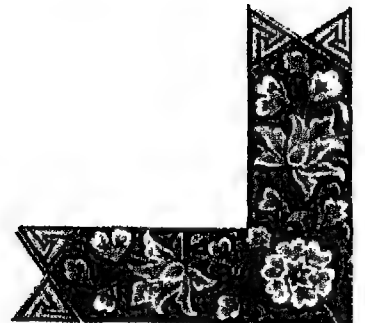
فهاتِ حَبِيبِي لِي الكَأْسَ هَاتِ
سَأَنْسَى لَهَا كُلَّ ماضٍ وآتِ
غَدًا ؟ وَيَحَ نَفْسِي غَدًا قَدْ أَعُودُ
وأعْرِقُهُمْ فِي البِلَى مِنْ لِدَاتِي





إِلَهِي ! رُحْمَاكَ أَيْنَ الصَّبَاحُ ؟
فَقَلْبِي يَكَادُ أَسَىُّ يُسْتَبَاحُ
وَعُفْرًا .. لِسَاقٍ سَعَتْ بِي إِلَيْهَا
جُنُونًا ، وَرَاحٍ تَمَادَتْ بِرَاحِ

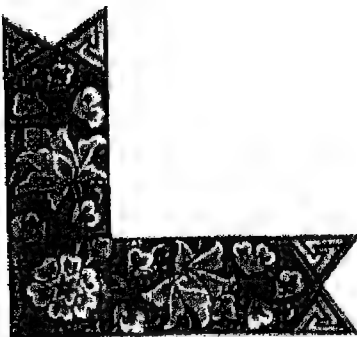
وَكَمْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ عَنْ جَنَاهَا
فَهَلْ كُنْتُ أَصْحُو وَقَدْ عَفَتْ فَاها ؟
وَيَنْفَسُ حُنِي الْوَرْدُ وَرْدُ الرِّيعِ
فَلَا أَمْلِكُ النَّفْسَ حَتَّى تَرَاهَا





إِلَهِي ! فِي مَسْرَحِ الدَّهْرِ ، وَارِ
سِرَاجُكَ مَا بَيْنَ أَبْهَى الدَّرَارِي
وَتَمَثِيلُ أَدْوَارِهِ فِي يَدَيْكَ
وَعَيْنَاكَ وَحْدَهُمَا فِي انْتِظَارِ

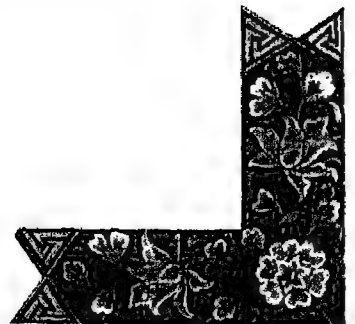
رَعِيَتَ الْعِبَادَ . وَهُمْ لَا يَرَوْنَكَ
كَأَنَّ قُبَالَهَ عَيْنَيْكَ كَوْنَكَ
وَقَاسُوا ، فَكَمْ أَخْطَأُوا فِي الْقِيَاسِ
أَذَاتُكَ عَيْنُ صِفَاتِكَ ؟ أَيْنَكَ ؟





أليسَ من الحَتم أني سأردى
وهيهات أنعمُ بالعيشِ بعدا
فماليَ مادمْتُ حيَّ الشُّعور
أقيمُ من الوهمِ حوليَ سداً

وإن لم تدمُ لي تلكَ القُبَلُ
وكان غريمَ حياتي الأجلُ
فقد كنتُ لا شيءَ إذ كانَ أمسِ
و«لا شيءَ» أبقيَ غداً - لا أقلُّ





إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ رَبِّاهُ ! عَوْنُكَ !
أَظِلُّ كَأَنِّي أَغَافِلُ عَيْنَكَ
أَسِيءُ فَأَلْقَى الْجِزَاءَ وَفَاقاً
فَقُلْ لِي : مَا الْفَرْقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

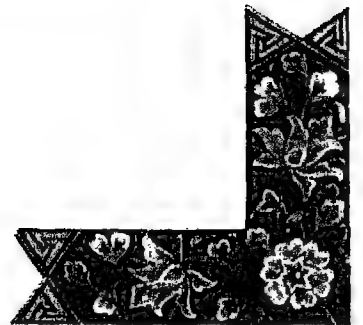
بِأَيِّ عَمٍّ .. لَمْ يَلِجْ الْعِشَارُ ؟
وَهَذَا الَّذِي لَمْ يَقَعْ كَيْفَ سَارَ ؟
إِذَا الشَّرُّ يَارِبُّ تَجْزِيهِ شَرّاً
فَمَنْ عَادَ أَمَلَكْنَا لِلْخِيَارِ ؟





أَمْسْتَهْتَرُ يُنْكِرُ النَّاسُ نَظْمَهُ ؟
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ الرُّوحُ جِسْمَهُ
أَصَاحَ إِلَى ' غُنْوَةٍ فِي السَّمَاءِ
تَقُولُ : الثَّرِيًّا عَنَاقِيدُ كَرَمِهِ

فَأَوْشَجَ فِي طِينَتِي الْكَرْمُ عِرْقًا
وَمَا زِلْتُ بِالْخَيْرِ أُسْقِي وَأُسْقَى
لِئِنْ رَأَيْتُكُمْ يَا جَمَاهِيرُ حَالِي
فَنَفْسِي أَغْنَى ، وَثَوْبِي أَنْقَى





أوانٍ .. وان كُنَّ جيرة نارٍ
فقد طشَّ من بينها كالشرارِ
حديثٌ تلقَّنه بالجِدِّ أذني
فخُيِّلَ لي أنَّها في حوارٍ !

فقال الذي كان يُحسنُ نطقاً
لآخرَ ظلٍّ على 'الأرضِ' مُلقى
لقد أكثرَ الناسُ فينا النقاشَ
فهلْ عَرَفُوا أيُّنا الطينُ حقاً ؟





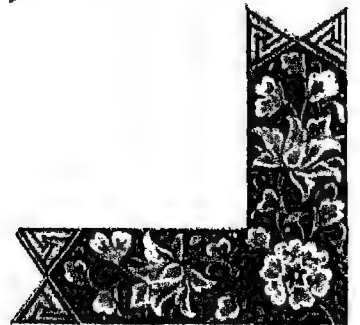
افسوس کہ نامہ جوانی طئی شد
و آن تازہ بہار زندگانی دہی شد
آن مرغ طرب کہ نام او بود شبا
فریاد ندانم کہ کی آمد کی شد

تولت ليالي الربيع القصار
وأسدل دون الشباب الستار
وعهدي بطير الصبا شادياً
لي الله ! أنى أتى ؟ أين طار ؟



أيا بدر أنسي ! وقيت السرا
تأمل فذاك أخوك استنارا
وكم هو بعدي سيجلو سناه
فيضني من البحث عمّن توارى

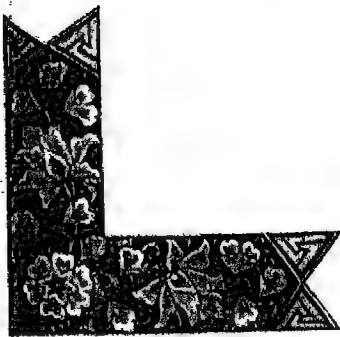
فإن طفت بالكأس بعدي مره
على المحتفين بعود وخمره
وحولكم الزهر زاك شذاه
فمل لحظة وأرق لي قطره





أَيُّصَلِي النَّدَامَى بِنَارِ الْعُقَارِ
كَمَا لَوْ تَرَكْتَهُمْ بِالْخِيَارِ ؟
فَإِنْ كَانَ عَاصِيكَ تَجْزِيهِ حَتْمًا
فَمَا الْجَبَرُ ؟ يَا رَبُّ ! مَا الْاِخْتِيَارُ ؟

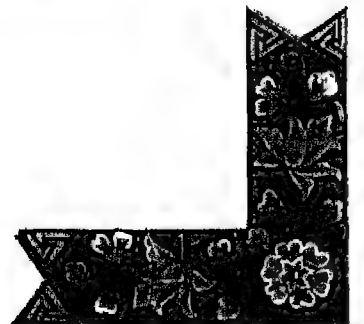
وَحِيدًا - يُسَبِّحُ فِينَا وَقُورُ :
لَقَدْ كَانَ يَشْحَبُ طِينِي النُّضِيرُ
أَلَا مَنْ يُعِينُ عَلَى غُلَّتِي ؟
فَإِنْ شَفَائِي شَرَابُ طَهْوَرُ !

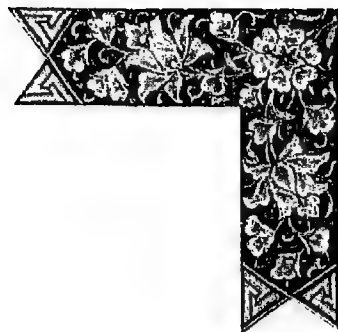




بِنِيرُوزَ - إِذْ جَاءَ - طَابَ الْأَثَرُ
فَهَا كُلُّ ذِي ... صَبُوءٍ تَنْتَظِرُ
لِمُوسَى ' يَدًا فَوْقَ أَوْشَاجِهَا
وَأَنْفَاسَ عِيسَى ' تُزَكِّي الزَّهَرَ

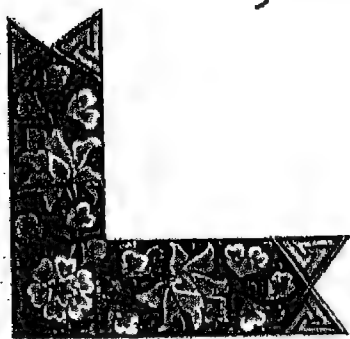
وَتَمْتَمَ فِي الرُّوضِ زَهْرُ النَّدَى
لِزَائِرِهِ : أَنَا تَرْبُ النَّدَى
فُخِذْ صُرَّتِي هَذِهِ ... فُضِّهَا
جُعِلَتْ - لِمَنْ جَادَ مِثْلِي - فِدَى





تَغْنِي 'الذي جُنَّ فينا جُنُونَهُ :
يَقُولُونَ خَزَأُنَا ذُو ضَغِينَةٍ
سَنَلْقَى عَلَى يَدِهِ يَوْمَ هَوْلٍ
ولو ! فهو أَرْحَمُ من أَنْ يُحِينَهُ

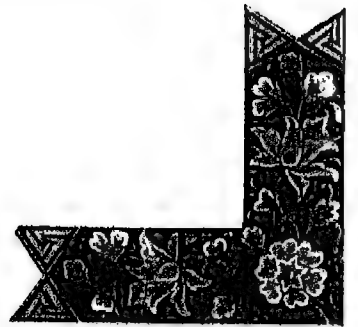
فيا من بَرَأْتَ من الطينِ عُضْوِي
وَأَلْهَمْتَنِي مِثْلَ جِدِّي لَهْوِي
على 'كلِّ ما شَانَ وجهي الجميلِ
خُذِ الْعَفْوَ مِنِّي وَجُدْ لِي بِعَفْوِ





تَمَثَّلْ وَجْهَكَ لِي مُشْرِقاً
فَمَا أَغْدَقَ الْكَوْنُ ! مَا أُورِقَا
أَكْفُرَ بِالْحُسْنِ ؟ حَسَبَ وَجُودِي
فِي الْأَرْضِ مَعْنَى بَأْنِ أَعْشَقَا

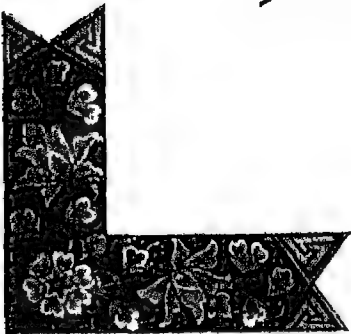
فِيَا قَابِعاً فِي ظِلَامِ الْمُصَلَّى
رَأَى ' طُورَ سِينَاءَ فِيمَا تَمَلَّى
وَكَمْ جَالَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ
أَمَّا حَالُ خَمْرِكَ فِي الْأَرْضِ خَلَا

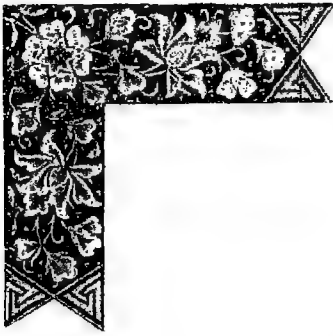




ثَوَيْتُ بِبَلَخٍ وَإِلَّا بِأُخْرَى
وَعَذْباً جَرَى 'الْكَأْسُ أَوْ فَاضَ مُرّاً
فَلَيْسَتْ حَيَاتِي سِوَى 'وَرَقَاتِ
تَسَاقُطُ .. مَا عَرَفُهَا غَيْرَ ذِكْرِي

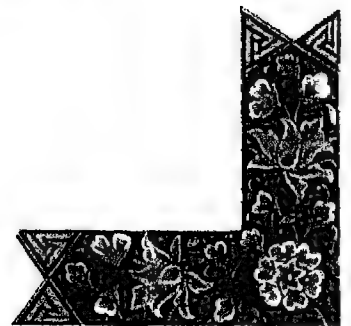
وَكَمْ صَاحِبٍ كَانَ رِيحَ النُّفُوسِ
صَلَّيْتُ وَإِيَّاهُ نَارَ الْكُؤُوسِ
أَقَامَ مَعِيَ بُرْهَةً رَيْثَمَا
لَهُونَا - فَوَارِثُهُ فِي الرُّمُوسِ





جلا الشرقُ رَمَقَةً عَيْنٍ «الغزالة»
كما لو على 'البُرجِ' تُلقِي حِبَالَهُ
وَبَيْنَ يَدَيْهَا مَلِيكَ النَّهَارِ
قَدْ اسْتَمْرَأَ الكَأْسَ حَتَّى 'الشُّمَالَةِ

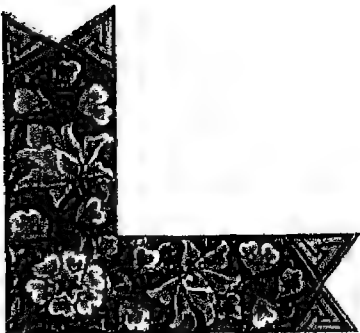
وَغَابَ عَنِ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
أَلَا عَيْبٌ فِي «سِرْكِيهَا» دُونَ رَيْبٍ
هنا - وَحْدَهَا الشَّمْسُ تُلقِي الشُّعَاعَ
فَتَظْهَرُ أَشْبَاحُهَا بَعْدَ غَيْبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِصُولَةِ فِرْزٍ ، وَعِزَّةِ شاه
ونحنُ نُخَيِّلُ في الأمرِ جِداً
وما جِدها غيرُ لعبةٍ لاه !

فأَيْنَ عدالةٌ رِيّ ؟ أينَ ؟
إذا اضْطَرَّنِي أنْ أودِّيَ دَيْنَا
جَرَى عَقْدُهُ لي بِدُونِ رِضاي
وقايضني بنُضاري لُجَيْنَا ؟





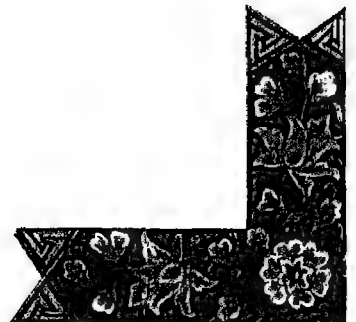
با تو بجزایات اگر گویم راز
به زانکه بجزاب کنم راز و نیاز
ای اول دای آخر خلقان به تو
خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنوا

بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسٍ وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رجب كوني



حَنَائِكَ كَمْ فِي الثَّرَى ' مِنْ نَدَامَى '
تَرْقَرُقُ أَدْمُعُهُمْ فِي الْخُزَامَى '
وَهَلْ نَجَمَ النَّرْجَسُ الْغَضُّ إِلَّا
عَلَى ' طَرْفِ أَحْلَى ' الْعَيُونِ ابْتِسَامَا

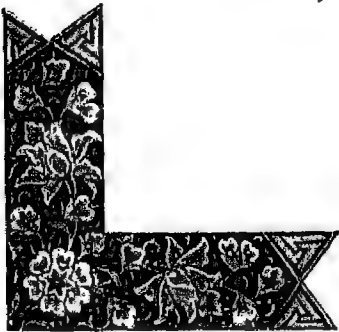
وَلَا ازْدَهَرَ الْوَرْدُ وَاحْمَرَّ إِلَّا
لَأَنَّ دَمًا تَحْتَهُ قَدْ أَطْلَأَ
لِقَتْلَى ' حُرُوبٍ وَكَانُوا كِثَارَا
وَصَرَعَى ' غَرَامٍ وَكَانُوا الْأَقْلَا

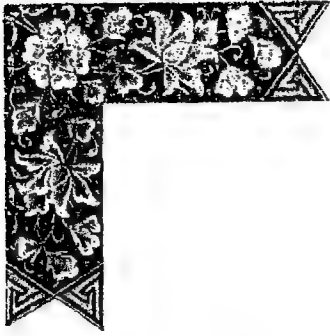




حَيَاتِي سِلْكٌ لَوَعِي الزُّمَانُ
تَكْهَرَبُ .. بَيْنَ فَرَاغٍ وَثَانٍ
أَلَيْسَ التَّحَاقِي بِشَعْبٍ .. وَعَصْرِ
عَلَى 'قَدَرٍ فِي فَضَائِكَ كَانَ ؟

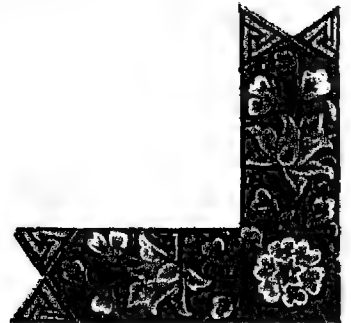
حَيَاتِي فِي الْغَيْبِ فَتْحَةٌ بِأَبِ
تَعَرِّي بِهِ جَانِبٌ مِنْ تُرَابِ
وَلَا حَوْلَ - فِي كُلِّ مَا تَمَّ - لِي
سِوَى 'أَنْ مَا بِي تَعَشَّقَ مَا بِي





حِيَالُ الصِّحَاحِ تَغْطِيْ مَصَابُ
وَقَالَ لَهُمْ : جَلُّ مَنْ لَا يَعَابُ !
وَمَا أَنَا بِالقَبِيحِ رَاضٍ .. فَأَعْرِىْ
أَشْلُ يَدِي مِنْ بَرَانِي اضْطَرَابُ ؟

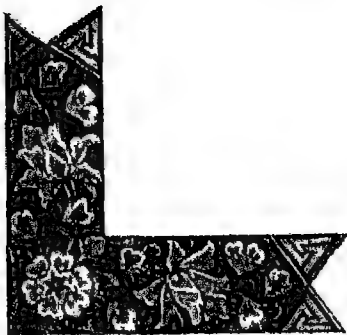
فِيَا مَنْ تَدِينُ لَهُ بِالْكَمَالِ
نَمَازِجُ بَيْنَ رَخِيصٍ وَغَالِ
وَكَمْ بَيْنَهَا فِي عِدَادِ «الْمِثَالِي»
مَرَايَا - تُحَطِّمُهَا لَا تُبَالِي !

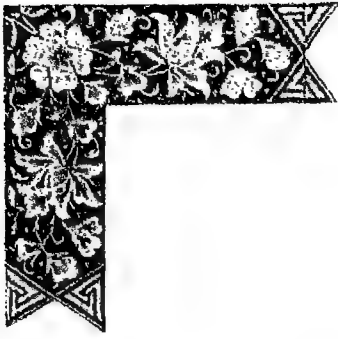




سواءُ أَعِشْتَ قَرِيراً بِسِجْنِكَ
لِهَا ، أَمْ حَمَلْتَ الْقَذَى 'مِلءَ جَفْنِكَ
فَمَنْ مَاتَ فَاتَ ، وَمَا أَنْتَ كَنْزُ
فَتُنَبِّشَ ثَانِيَةً بَعْدَ دَفْنِكَ

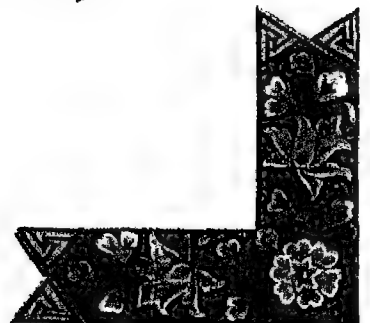
إِلَامَ تُبَدِّدُ وَقْتاً رَعَاكَ
بِهَذَا - عَلَى 'غَيْرِ شَيْءٍ - وَذَاكَ ؟
أَلَا تُؤْثِرُ الْكِرْمَ يَحْلُو جَنَاهُ
عَلَى الثَّمَرِ الْمُرِّ مِنْ مُجْتَنَاكَ ؟





صدقْتُكَ ما كُلُّ ذَرَّاتِها
سِوى 'حَايِرَةِ الشَّمْسِ فِي ذَاتِها
فَلا تَجَلُّ عَن خَدِّ حَسَناءَ ذَرًّا
أَما هُوَ خَدُّ نَظِيراتِها ؟

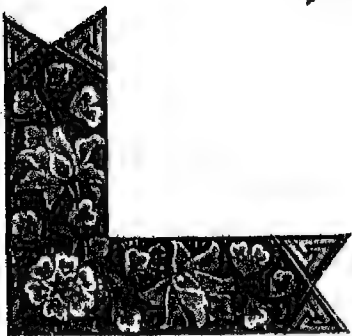
فَلَو أَنَّ لِي قُدْرَةً كَالِإِلَهِ
أَما كُنْتُ آتِي عَلى 'ما بَناهُ
وأَبْنِي - عَلى 'أُسِّهِ - مِن جَدِيدٍ
بِناءاً ، يُسَرُّ لَه مَن رآه ؟





على الخلد يُقصرُ بعضُ مناه
ويَسْعَى لها آخرُ في الحياه
خذ النقدَ يا شيخُ ما دمتَ حياً
فما ضخمَ الطبلَ إلا صداهُ

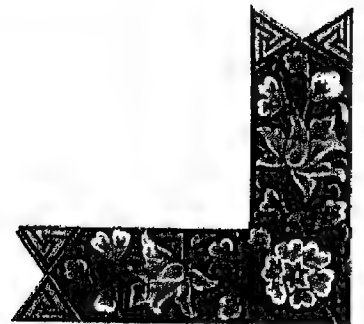
رجاءُ النعيمِ وخوفُ السَّعيرِ
سأحيا بوهَمِهِما في غُرورِ
فَجُلُّ يَقيَنِي بأني سَأَفْنِي
وهل قطُّ نورٍ ذاوي الزُّهورِ ؟





فَحَيَّاكَ نَتَّخِذُ الْقَفَرَ مَأْوَى
وَنَأْتِي بِسَاطِئاً مِنَ الْعُشْبِ رَهْوَ
فَلَا عَبْدَ ثَمَّةَ يَشْكُو الصَّغَارَ
وَلَا صَاحِبَ الْعَرْشِ يَخْتَالُ زَهْوَ

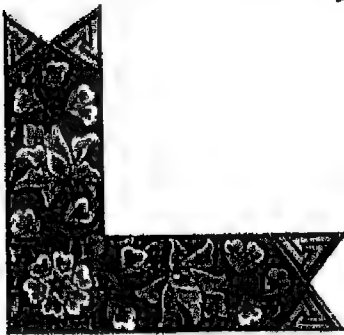
هُنَالِكَ .. فِي ظِلِّ غُصْنٍ مَدِيدٍ
بِقُرْصِ رَغِيفٍ وَكَأْسِ وَعُودٍ
وَصَوْتِكَ حُلُوءاً عَلَى عَزْفِهِ
نَعِيشُ كَلَانَا حَيَاةَ الْخُلُودِ

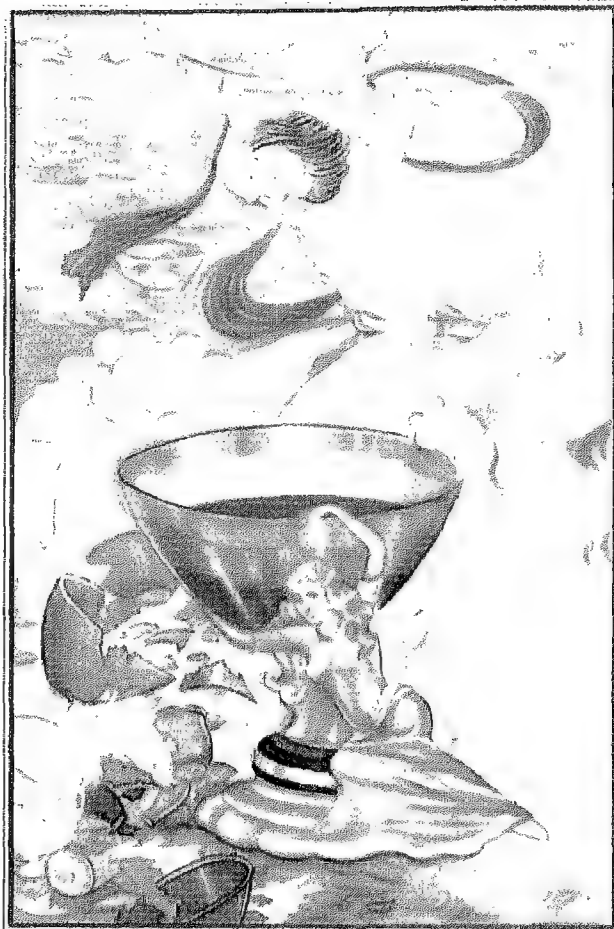




فَقُلْ لِلَّذِي حَيَّرَ الدَّرْسُ فَهَمَّهُ
حَيَاتُكَ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تُتِمَّهُ
حَيَاتُكَ وَقِفْ عَلَى شَعْرَةٍ
هِيَ الْحَدُّ مَا بَيْنَ نَوْرٍ وَظُلْمَةٍ !

خُذِ الْأَلْفَ الْفَرْدَ ... لُغَزَ وَجُودِكَ
سَتَظْفُرُ مِنْ حَلِّهِ بِخُلُودِكَ
أَمَّا هُوَ قَائِمٌ عَرْشِ الْإِلَهِ
فَكَيْفَ تَعْدِيَّتُهُ بِجُهْدِكَ ؟





جای است که عقل آفرین میزندش
این کوزه گر دهر چنین جام لطیف

۲۲۰

صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش
میسازد و باز بر زمین میزندش

۱۵

وجام .. بدت غاية في الجمال
فقال لى نخبها في احتفال :
أنا اليوم قرة عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟



فكم جاز مُستنقِعَ الموتِ خَوْضاً
ملوكٌ كما ضيهُمُو الحالُ فَوْضَى
ولا أحدٌ عادَ منهم جَميعاً
فَنَسْأَلُهُ أَيْنَ نَعْبُرُ أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَهُ
تَرِفُ لَهَا رايَةُ المجدِ حَوْلَهُ
سَعَى 'فوقِ سَعِيكَ' في الأرضِ قَوْمٌ
فلا القَوْمُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوْا لَهُ





فلا زلتُ أحفلُ بالصَّحْبِ برّاً
وساقِيَّ يَمْلأُ كَأْسِي دُرّاً
أَمِيلُ مِنَ السُّكْرِ إِنْ هُوَ غَنَى
وَأَصْحُو عَلَى هَمْسِهِ إِنْ أَسْرَأَ

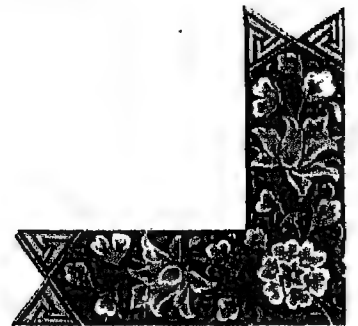
ولا عشتُ إلا بِزَهْوٍ شَبَابِي
وللنَّايِ يُطْرِئُنِي وَالرَّيَّابِ
فلو صَنَعُوا نَاطِلاً مِنْ تُرَابِي
فلا زالَ مُخْتَمِراً بِالشَّرَابِ





فما الروح عِندي بهذا الجَسَدُ
سِوى 'خَيْمةٍ لِمَلِكٍ وَرَدُ'
يَحِلُّ بها - بُرْهَةً - من يَحِلُّ
منهم ، فيَمْضِي ، وتَبْقَى العَمْدُ

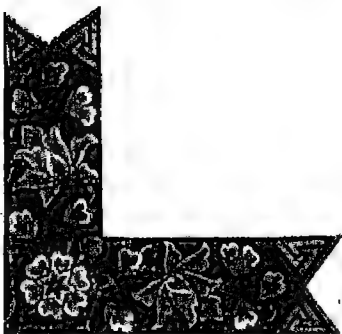
أليسَ حَشَرَتَهُمُوفِي ثِيَابِي
فأَلْسُنُ مَوْتَاكَ تُمْلِي كِتَابِي
وما أَنَا أَحْصَيْتُ أَنْفَاسَهَا
فإن تَدْعُ عُدْتُ - ففِيمَ عِقَابِي ؟





فَمِلْتُ إِلَى الْكَأْسِ أَجْنِي جَنَاهَا
وَلَمَّا رَشَفْتُ بِشَغْرِي فَاهَا
أَسْرَتْ وَقَالَتْ : تَمَتَّعْ ! تَمَتَّعْ !
فَلَا يَقْظَةُ تُرْتَجَى مِنْ كَرَاهَا

وَكَأْسِي الَّتِي نَاشَدْتَنِي هُمْسًا
أَلَمْ تَكُ فِي الْغَيْبِ مِثْلِي نَفْسًا ؟
فَكَمْ جَادَ لِي ثَغْرُهَا قُبُلَاتٍ
أَعَادَتْ بِهَا ذِكْرَ مَا لَيْسَ يُنْسَى





فيا شاعراً لا ذَّ بالصَّمتِ ، مهلاً !
صداك على ألسُن الطَّيرِ أحلى !
ويا عاشقاً دلهته الحِسانُ
أقلبك ذابَ على الوردِ طلاً ؟

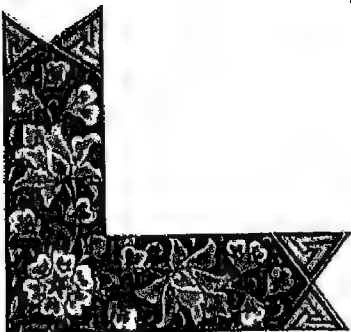
تداعٍ .. من الطينِ (لما شقي
بزهرٍ تهاوى' .. وشوكٍ بقي)
إلى ' آهةٍ ، أنت صعدتها
« فلا نجمَ في الأفقِ لم يشهق »





فِيَا مُقْلَةً زَاغَ إِنْسَانُهَا
سُدَى فِي السَّمَوَاتِ إِمْعَانُهَا
سُدَى تَرْفَعِينَ إِلَيْهَا الْيَدَيْنِ
فَشَأْنُكَ عَاجِزَةٌ شَأْنُهَا

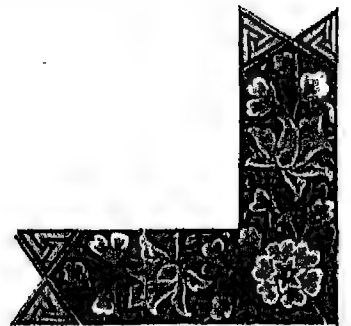
وَصِحْتُ خَبَالًا بِأَرْجَائِهَا
أَلَا مِنْ دَلِيلٍ لَاحِيَائِهَا
تَسِيرُ عَلَى هَدْيِهِ فِي الظَّلَامِ
فَرْنُ الصَّدَى : خَبُطُ عَشَوَائِهَا





فِيَا مَنْ نَصَبْتَ بِدْرِى الشِّبَاكَ
فَلَا أَسْتَطِيعُ عَلَيْهَا حَرَكََا
أَبْعَدَ تَصَدِّيكَ عَمْدًا لِصَيْدِي
تَقُولُ : هَوَى بِكَ فِيهَا هَوَاكَ ؟

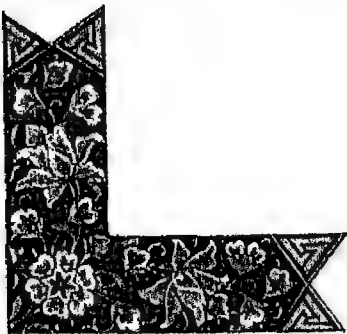
فَلَوْ كَانَ لِي بِغَرِيمِي يَدَانِ
لَنَاشَدْتُهُ قَبْلَ فَوْتِ الْأَوَانِ
بَأَنْ يَتْرُكَ اسْمِي غُفْلًا وَأَلَا
يُقَدِّرَ لِي عِيشَةً بِالْأُمَانِي





كَجَهْلِكَ عِلْمِي بِأَسْرَارِهَا
فَأَنْتَى لَنَا سَبْرَ أَغْوَارِهَا
كِلَانَا رَهِينٌ بِلُطْفِ الظُّهُورِ
لِهَذَا الدُّخَانِ عَلَى نَارِهَا

وَشَيْكَاً سَتُرَخَى عَلَيْهَا السُّدُلُ
كَثَلِجٍ .. تَأْلُقَ ثُمَّ اضْمَحَلَّ
فَلِمَ لَا نُقَابِلُ دَهْرًا جَلَانَا
لَتَمَثِيلِ مَلْهَاتِهِ بِالْمَثَلِ ؟





خیام اگر ز مادی بستی خوش باش باماه غمی اگر نشستی خوش باش
چون عاقبت کار جهان نیستی است انکار کنیستی چو بستی خوش باش

وإن لم تدم لي تلك القُبل
وكان غريم حياتي الأجل
فقد كنت لا شيء إذ كان اس
و«لا شيء» ابقى غداً - لا أقل



كَرْقَعَةٍ شَطَرْنَجَ هَذَا الْوَجُودُ
نُزُولٌ لِبَعْضٍ لِبَعْضٍ صُعُودُ
فِيْلَهَى بِأَقْدَارِنَا بُرْهَةً
وَأَتْلَاهُ تُزَحَّمُ مِنَّا اللَّحُودُ

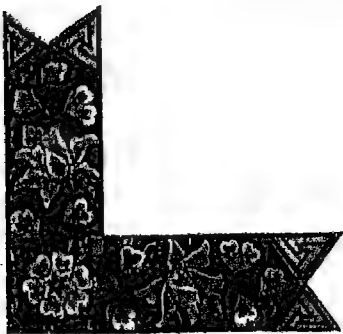
وَنَخْضَعُ قَهْرًا لِأَسْبَابِهَا
خُضُوعَ الْكُرَاتِ لِمِضْرَابِهَا
وَذَاكَ الَّذِي زَجَّيْنَا رَامِيًا
لَهُ غَايَةً هُوَ أَدْرَى بِهَا

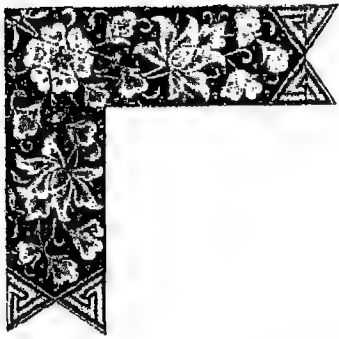




كُلُّ الَّذِينَ مَضَوْا فَبَقِينَا
لِنَأْنَسَ فِي الرُّوضِ بِالْوَرْدِ حِينَا
لِمَنْ لَيْتَ شِعْرِي سَنَغْدُو وَطَاءً
إِذَا مِثْلُهُمْ بَعْدَ حِينِ بَلِينَا ؟

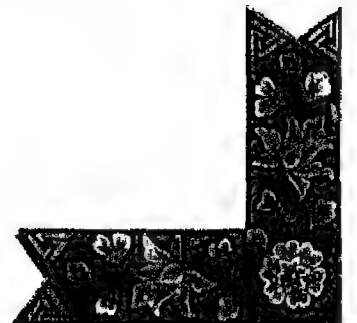
فَمَا دَامَ يَزْهَرُ رَوْضُ الْأَقْحَاحِ
أَعِنِّي عَلَى رَشْفِهَا بِالْمِرَاحِ
فَإِنْ طَافَ سَاقِي الْمَنَآيَا بِكَاسِ
جَرَعْتُ قَذَاهَا بِكُلِّ ارْتِيَاكِ






كما يرفعُ الزهرُ في الروضِ رأسَهُ
دواماً ليملاً بالطلِّ كأسَهُ
كذلكَ يجدُّ بي أن أعيشَ
إلى أن يُذيقَنِي الموتُ بأسَهُ

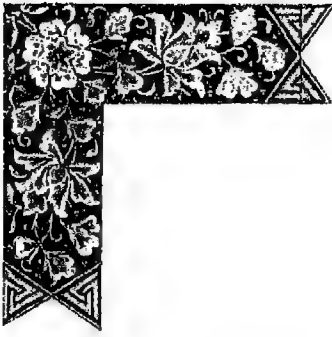
أُغْتَرُّ بالذِكْرِ بعدَ الزوالِ
وأزعمُ أنني عَزِيزُ المِثَالِ
وفي الكأسِ مثلي ألوفُ الحَبَابِ
تولِّدُ من مَزْجِها بالتتالي ؟





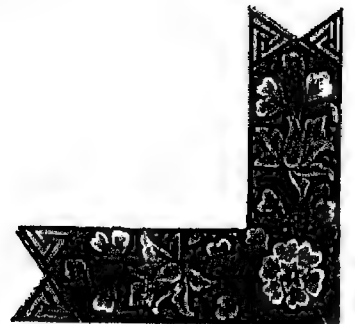
لئن قُمتُ في البعثِ صُفراً اليدينِ
وعُطِّلَ سِفْريَ من كُلِّ زَيْنِ
فِيَشْفَعُ لي أُنِّي لم أَكُنْ
لأُشْرِكَ باللهِ طَرْفَةَ عَيْنِ

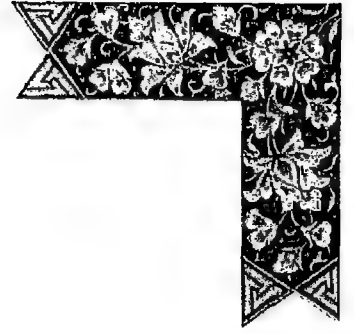
أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئْسَ التَّجَنِّي
قَلْبُتْنُ لِلصَّبِّ ظَهَرَ المِجَنُّ
طَرَحْتُنْ في الكأسِ بُردَ وقاري
عَرَضْتُنْ جِدِّي لِلْهُوَ المُغْنِي



لشُكْرِكَ أَمْسِ عَلَيَّ مَا مَنَنْتُ
رَفَعْتُ لَكَ الْكَأْسَ حَتَّى ظَنَنْتُ ...
وَتَكْسِرُ إِبْرِيْقَهَا الْيَوْمَ رَبُّ !
(تَرَابٌ بِيَّيَّ) أَسْكَرَانُ أَنْتَ ؟

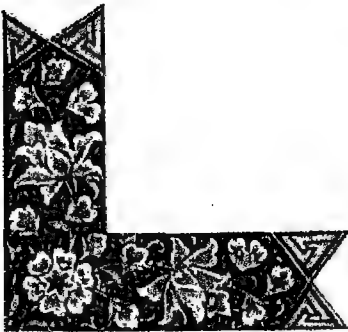
سَأَشْرِبُهَا إِذْ هِيَ الْحَاصِلُ
فَمَا الْحَقُّ - حَاشَاكَ - مَا الْبَاطِلُ
سَأَعْصِيكَ بِالضَّدِّ حَتَّى أَرَى
أَذْنَبِي أَمْ عَفْوُكَ الشَّامِلُ

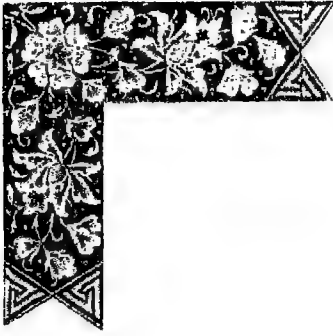




لقد ضِقتُ يا ربُّ ! بالعِيشِ باعا
فلَمْ أَجِنِ مِنْ كُلِّ عُمَرِي انْتِفاعا
سِوَى إِنْ هَبَطْتُ بِسَيْلِ الْوُجُودِ
فَمَا ازْدَادَ تِيَّارُهُ بِي انْدِفاعا

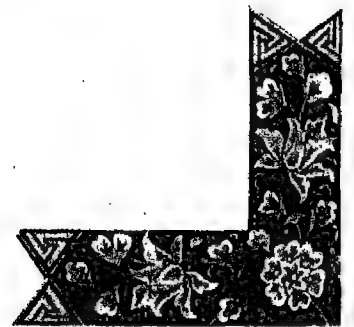
سَلِ الرُّوحَ إِنْ صَارَ جِسْمِي هَبَاءُ
أَتَسْبَحُ ثَانِيَةً فِي السَّمَاءِ
فَوَاهَا لَهَا كَيْفَ تَرْضَى 'الهَوَانَ
لِتَبْقَى 'أَلِيفَةً طِينٍ وَمَاءُ ؟





مُعَنَّى .. كَسَفَرٍ عَلَى بَابِ حَائِهِ
تَمَلُّمَ .. يَطْرُقُهُ فِي اسْتِكَانِهِ
أَلَمْ يُمَضِ لَيْلَتُهُ فِي الْعَرَاءِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ سَيَمْضِي وَشَانَهُ ؟

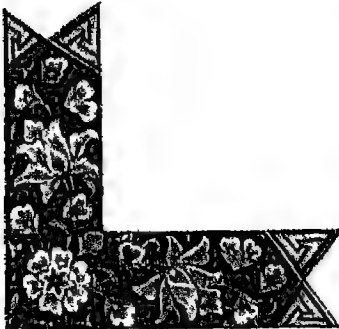
فَلَا عَشْتُ مِثْلَكَ زُهْدًا وَحَرَقًا
وَلَا طَاحَ بِي السُّكْرُ وَجَدًّا وَغَرَقًا
فَبَيْنَهُمَا حَالَةٌ مِنْ صَفَاءٍ
تُفَتِّحُ فِي النَّفْسِ مَا كَانَ غَلَقًا





نَذرتُ لحسنِكَ نَجْوى صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشْقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّرُونِي .. لَمْ أَرْضَ إِلَّا
بِتِلْكَ حَيَاتِي - فَأَنْتَ حَيَاتِي

سَيَحْيَا لِحُبِّكَ قَلْبِي الْمُعْنَى
لِجَوْرِكَ ، مَا دَامَ وَعْدُكَ مَنَا
لِطَرْفِكَ ، يَسْقِي مع الخَمْرِ خَمْرًا
فَيُبْدِعُ - فَنَّا - وَأُبْدِعُ فَنَّا





دنيا همه سر بر ترا نه است گیر
صد کج بزر و کهر آراسته گیر

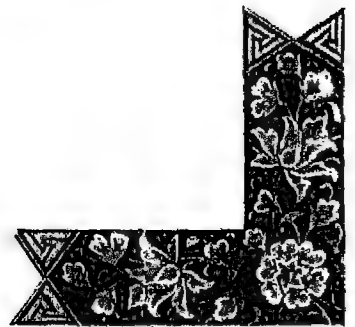
پس بر سر آن چو بر بخت ابرف
روزی دوسه بنشته و بر خاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تالق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهرًا جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِيَ الرَّاحُ تُفْحِمُ أَهْلَ الضَّلَالِ
وَتَسْمُو بِذِي النِّقْصِ نَحْوَ الْكَمَالِ
أَيَزَعُمُ لِي بَعْضُهُمْ أَنَّهَا
حَرَامٌ ... هَنِيئًا لَهُ بِالْحَلَالِ

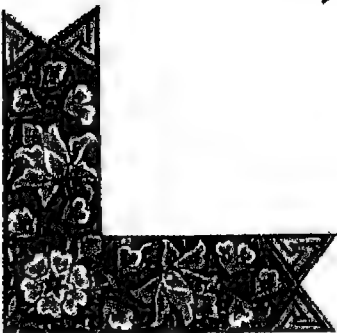
هِيَ الرَّاحُ يَجْلُو سَنَاها الظُّلْمُ
وَيَدْفَعُ إِكْسِيرُهَا كُلَّ سُمِّ
فَلَوْ مَسَّهَا الصُّفْرُ صُفْرُ الْحَيَاةِ
لِحَالِ نُضَارًا .. بِمَعْنَى أَتَمِّ





وَأَمَنْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ سِنَاكَ
بَلَى ! عَشِيَ الطَّرْفُ عَنْ أَنْ يَرَاكَ
فَلَيْسَ الَّذِي شَفَّ عَنْهُ الزُّجَاجُ
سِوَى 'جَمْرَةٍ أَلْهَبَتْهَا يَدَاكَ

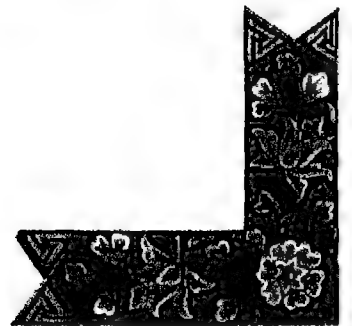
بِنَارٍ تَجَلَّىكَ نُورًا لَعَيْنِي
وَلَوْ وَسْطَ كَأْسِي وَخَمْرِي تَيْنِ
وَلَا تُحْرِمُ النَّفْسُ مِنْكَ بَتَاتًا
بِأَدْعِيَةِ مَالِهَا رَحْبُ كَوْنِي





وَأَحْسَنُ مِنْ حَالِكُمْ أَلْفَ مَرَّةٍ
عُكُوفِي عَلَى شَرِيهَا بِالْمَسْرَةِ
تُصَلُّونَ .. ؟ لَكِنْ لِأَوَّلِ طَيْفٍ
يُرَى عَابِرًا .. وَلِآخِرِ نَظَرِهِ

فَأَنْتُمْ .. بِكُلِّ مُحَارِبِيهَا
لَأَعْجَزُ عَنْ كَشْفِ مَحْجُوبِهَا
وَسَوْفَ يَظِلُّ الْمُعَمَّى مُعَمَّى
لَأَسْنَادِكُمْ فِي أَكَاذِيبِهَا





وَأَسْرَيْتُ بِالرُّوحِ فِي ذَاتِ لَيْلِهِ
فَجَالَتْ لَهَا فِي السَّمَوَاتِ جَوْلُهُ
وَقَالَ لَهَا مَلَكٌ : أَنْتِ نَوْرٌ !
فَرَدَدْتَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ قَوْلُهُ

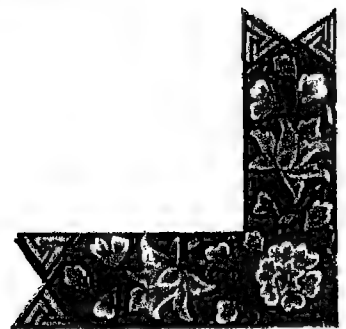
فَإِنْ كَانَ أَعْيَاكَ مَتْنُ الْفَسِيحِ
- وَفِيهِ الْغِنَى ' عَنْ جَمِيعِ الشُّرُوحِ -
وَأَنْتَ عَلَى ' قَيْدِ هَذِي الْحَيَاةِ
فَكَيْفَ إِذَا صِرْتَ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ ؟





وإن تَكُ بِالْوَرْدِ بَادَتْ « إِرْمُ »
وإبريقُ « جَمَشِيدَ » رَهْنِ الْعَدَمِ
فَمَا زَالَتِ الْخَمْرُ يَاقُوتَةً
تَسِيلُ ، كَعَهْدِي بِهَا مِنْ قِدَمٍ

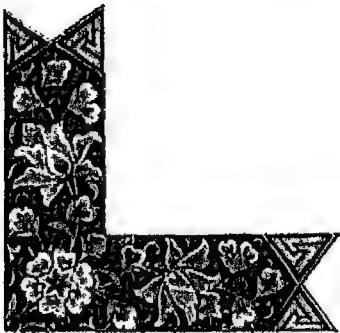
بِشَرْقِيَّهَا .. حَيْثُ تُلْفِي جِدَارًا
تَمِيلُ عَلَيْهِ الْغُصُونُ أَزْدَهَارًا
فَمَا جَاذَبَتْ ذَيْلَهَا الرِّيحُ ، إِلَّا
وَيَنْتَثِرُ الزَّهْرُ فَوْقِي انْتِثَارًا !





وَأَيْنَ الَّذِينَ أَثَارُوا الْجِدَالَا
وَكَانَ الْهُدَى بِحُثُّهُمْ وَالضَّلَالَا
أَشَارَ الرَّدَى لَهُمُو بِالسُّكُوتِ
فَفَضُّوا النِّزَاعَ وَشَدُّوا الرِّحَالَا

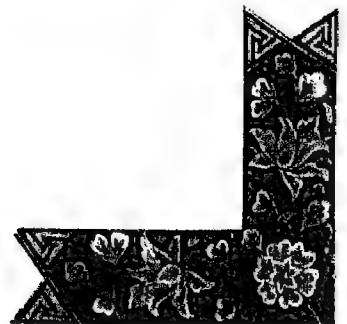
صه ! فالذين مَدَى 'الحق' رامُوا
جَمِيعاً بِأَوْدِيَةِ الْجَهْلِ هَامُوا
أَفَاقُوا سَحَابَةَ يَوْمٍ فَقْصُّوا
غَرَائِبَ أَحْلَامِهِمْ ثُمَّ نَامُوا





وَبِالْأَمْسِ قُدِّرَ لِي رِزْقُ يَوْمِي
وَمَا فِي غَدِي مِنْ شُعَاعٍ وَغَيْمٍ
فَهَيَّءْ لِي الْكَأْسَ إِذْ لَسْتُ أَدْرِي
عَلَامَ انْتِبَاهِي وَلَا فِيمَ نَوْمِي

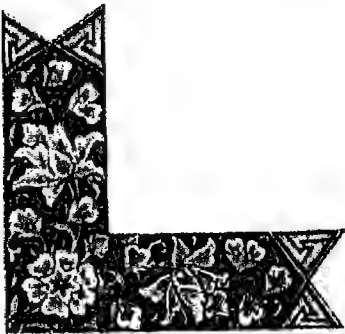
وَمَا كَانَ مَكْثِي هُنَا لِيَطُولَا
فَأَنْجُمُ لَيْلِي تَقِلُّ .. أَفُولَا
وَذَرْنِي عَلَى طَرْفِيهِ الْفَنَاءُ
فَعَجِّلْ بِهَا تُشْفِ مِنِّي غَلِيلاً





وَيُنَا بِخَمَارَةٍ أَنَا صَاحِ
تَمَثَّلَ طَيْفٌ قُبَيْلَ الصَّبَاحِ
وَفِي يَدِهِ قَبَسٌ ، قَالَ : هَاكَ
وَذُقْتُ .. فَكَانَتْ مُجَاجَةً رَاحِ

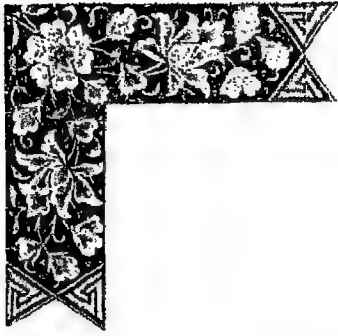
وَإِنْ سَرَّنِي أَنْ بَذَلْتُ الْجُهْدُ
لِمَعْرِفَةِ الْكُنْهِ ، كُنْهِ الْوُجُودُ
فَمَا كُنْتُ قَطُّ لِأَهْتَمَّ حَيًّا
كَمِثْلِ اهْتِمَامِي بِرَشْفِ الْبَرُودِ





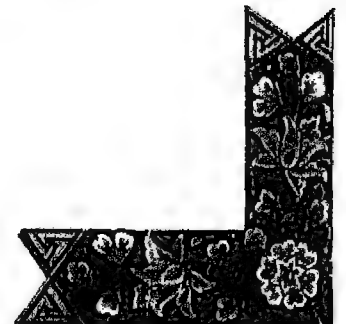
گر بر فلکم دست بی چون نیرود
برداشتی من این فلک از میان
دزد نو فلکی دیگر چنان ساختی
کا زاده بکام دل رسیدی آسان

فلو أن لسي قدرة كالإله
أما كنت آتي على ما بناء ؟
وأبني على أسسه من جديد
بناء - يسر له من رآه ا



وَجَامٍ بَدَتْ غَايَةٌ فِي الْجَمَالِ
فَقَالَتْ لَدَى نَخْبِهَا فِي احْتِفَالٍ :
أَنَا الْيَوْمَ قُرَّةُ عَيْنِ الْجَمِيعِ
فَمَنْ لِغَدِي ؟ حِينَ يُرْثَى لِحَالِي

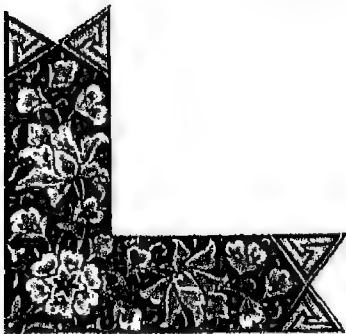
كَذَا الدَّهْرُ ! كَالصَّائِغِ الْأَوَّلِ
عَلَى دَأْبِهِ فِي صِياغِ الْحُلِيِّ
جَلَاها - لَعَهْدٍ - بِأُبْهَى رُوءٍ
وَيُمَعِنُ فِي كَسْرِهَا - إِذْ بَلِي

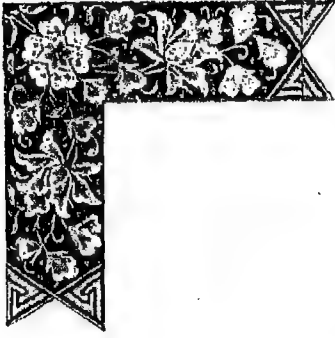




وَدُنْيَاكَ دَارُ الْقَرَىٰ' لِلنُّزْلِ
وَلِلدَارِ بَابَانِ نُّورٌ وَظِلٌّ
فَكُم طَارِقٌ إِثْرَ آخِرِ حَلٍّ
لِيَرْتَاحَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ ارْتَحَلْ

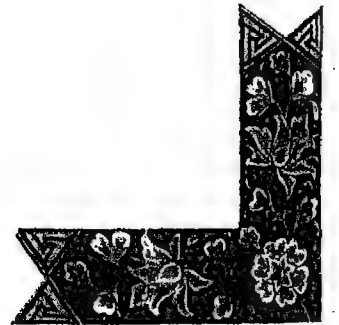
مَضَىٰ عَهْدُهَا بِرُؤَاهُمْ حَمِيدَا
فَيَارِسْمَهَا ! لَا عَدِمْتَ وَقُودَا !
خَلْتُ بِعِرَاصِكَ ذَاتُ هَدِيلٍ
كَأَنَّ لَهَا فِي فَضَائِكَ عِيدَا





وطينتنا عَجَنَتْهَا الْعُصُورُ
فَهَذَا الْحِصَادُ لِتِلْكَ الْبُذُورُ
وَمَا خُطَّ قَبْلَ بُزُوغِ الْحَيَاةِ
سَيَقْرَأُ الْخَلْقُ يَوْمَ النُّشُورِ

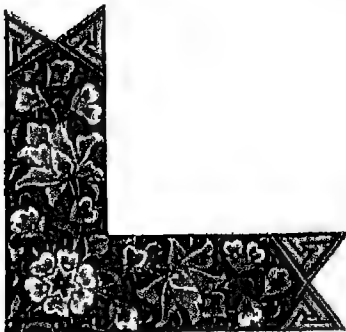
وَدُنْيَايَ - بَعْدَ فَنَائِي - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هَذَا وَذَلِكَ يَشْقَى
وَهَلْ يَشْعُرُ الْمَوْجُ - مَوْجُ الْخِضَمِّ
بِتِلْكَ الْحِصَاةِ الَّتِي فِيهِ تُلْقَى ؟

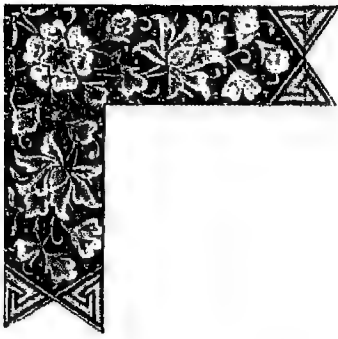




وفي الخمرِ سرُّ حياتي البديعُ
فَمَا لِشِتَائِي سِوَاهَا ربيعُ
أَخْمَارَهَا مَا الَّذِي تَشْتَرِيهِ
بِمَالِكَ أَحْسَنُ مِمَّا تَبِيعُ ؟

تَوَلَّيْتُ لِيَالِي الرِّبِيعِ الْقِصَارُ
وَأَسْدَلَ دُونِ الشَّبابِ السِّتَارُ
وَعَهْدِي بِطَيْرِ الصِّبَا ، شَادِيَاً
لِيَ اللَّهِ ! أُنِّي ' أَتَى ' ؟ أَيْنَ طَارُ ؟





وفي اللوح أثبتَ فصلي القلم
وجازَ إلى غيرِه حينَ تمُّ
وهيَّاتَ لو ثُرْتُ حتَّى الجنون
لظَلْتُ كما هيَ تلكَ الكَلِمُ

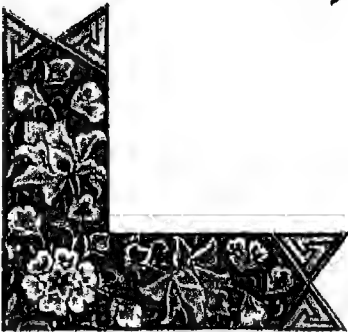
أَتأملُ أنتَ بِطولِ وقُوفِكَ
إصابةً ما لم يُردِّ من مَضيفِكَ ؟
فهل من سَبيلٍ سِوى العَبَرَاتِ
لإعْجامِ مُهمَلِها في ظُروفِكَ ؟





وقال لمُومِسَة ذُو غُضُونُ :
«بَعَيْنِيكَ وَعِدُّ أَلَا تَسْتَحِينُ ؟
أَجَابَتْ : صَدَقْتَ ! كَذَلِكَ نَحْنُ
فَهَلْ أَنْتُمْو مِثْلَمَا تُظْهِرُونَ ؟

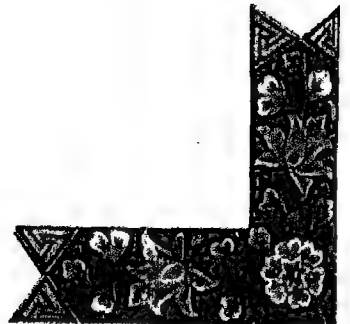
سواءٌ لِمَنْ سُؤِلَهَا الْحَاضِرُ
وَمَنْ هُمُّهَا الْحُورُ فِي الْآخِرِ
يُنَادِي 'مِنَ الْغَيْبِ' أَخْفَقْتُمَا
فَصَفْقَةُ كِلْتَيْكُمَا خَاسِرَةٌ





وقالوا : ابشروا بجنانٍ وحوورٍ
غداً سوف نحظى بها في حُبورٍ
فكنتُ لها حاضراً ، أيُّ بشرى
وگاسي كما هي عُقبى الأمور

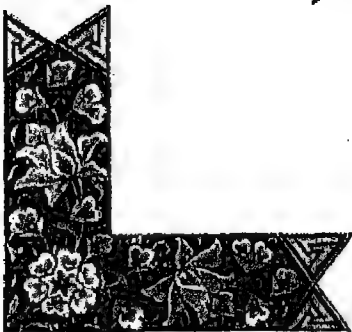
وتلك الجنانُ أتبقى قُصارى
على كُُلِّ مَنْ لا يُديرُ العقارا
أليسَ بأفضلَ منها إذن
جَهَنَّمُ - عامرةٌ بالسُّكارى





وقد تعلمون أحبائي أنني
طلبتُ عروساً على كبر سنِّي
فطلّقتُ عقلي العجوزَ ملالاً
وعانقتُ في حائتي بنتَ دنٍّ

إذا كَرَمَتي هي غرسُ الجليلِ
فَمالي أصغي لِقَالٍ وقيلِ ؟
وإن لم يكن هو خلاقها
فمَنْ مَدَّها لِشِرَاكِ العقولِ ؟





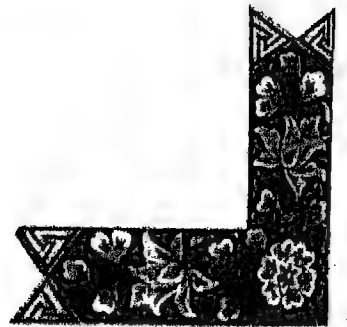
گل گفت که دست ز نشان آورم خندان خندان و بچمان آورم
 بنده از سر کعبه برگزینم و رستم هر رفت که بود در میان آورم

وتمتم في الروض زهر الندى
لنائه : أنا تـرب الندى
فخذ صـرتي هذه ، فـضـها
جـعلت - لمن جاد مثلي - فـدى !



وَقَلِّدْ بَعْضُكُمْ خُطُوبَ بَعْضٍ
فَمَا صُنْعُ أَرْضٍ ، سِوَى صُنْعِ أَرْضٍ
وَقَمِّصَكُمْ كُلَّكُمْ رُوحُ مَاضٍ
فَمَا فِي الْحَضَارَاتِ شَيْءٌ بِمَحْضٍ !

أَمَا بَيْنَكُمْ مُؤْمِنٌ - بِجَدِيدِهِ ؟
أَمَا بَيْنَكُمْ كَافِرٌ - بِجُدُودِهِ ؟
أَمَا بَيْنَكُمْ طَامِحٌ - مُسْتَقِيلٌ ؟
فَيَقْتَحِمَ الْكَوْنَ خَلْفَ حُدُودِهِ !





وكم زهرةٍ نَشَأَتْ كالجَنِينِ
فَقَبِلَتْ الشَّمْسُ مِنْهَا الجَبِينِ
فَمَا لِلرِّيحِ تَهَبُ بِبُشْرَى
وَتُسْرَعُ فِي نَعِيهَا بَعْدَ حِينِ ؟

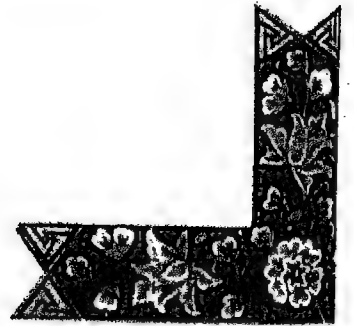
وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزَارُ
مُفَتَّحَةً ، قَدْ علاها اصْفِرَارُ ؟
خُذِيهَا - فِدَيْتُكَ - حَمَاءَ صِرْفَاءِ
فَمَا عَالَجَ السُّقْمِ إِلَّا العُقَارُ





وكم شُرْفَةٌ مِنْ بَقَايَا قِلاعِ
رَعَى أَهْلُهَا خِصَبَ أَزْهَى البِقَاعِ
أَمْرُ بِهَا مُوَحِّشٌ فِي العَرَاءِ
فَلَا ظِلٌّ نَامٍ وَلَا طَيْفٌ سَاعِ

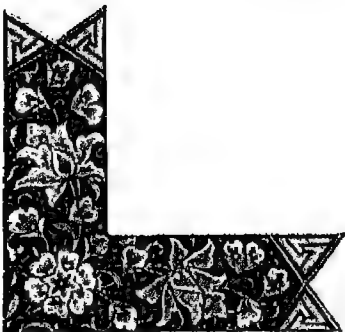
هُنَاكَ فِي مُلْتَقَى الوَادِيَيْنِ
كَأَفْجَعِ مَا شَاهَدْتُ قَطُّ عَيْنِي
تَهَالِكُ فَاخِتَةً ، فِي خَرَابِ
قَصْرِ تُرَدَّدٍ : أَيَّنِي ! أَيَّنِي ؟





وَكَمْ فِي شَبَابِي تَخَايَلْتُ تِيهَا
إِذَا جِئْتُ يَوْمًا لِبَحْثٍ - فَقِيهَا
وَلَكِنِّي دَائِمًا كُنْتُ أَنْهِي
بُحُوثِي كَمَا كُنْتُ أَشْرَعُ فِيهَا

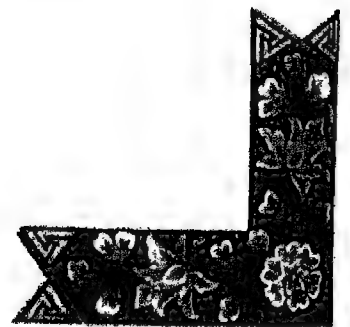
بَذَرْتُ لَدَيْهِمْ بُذُورَ الْحِكْمِ
وَوَالَيْتُ أُسْقِي ثَرَاهَا بِمِ
فَمَاذَا جَنَيْتُ مِنَ الْغَرَسِ ذَاكَ
مَجِيئِي مَاءٌ ... رَوَاحِي نَسَمِ





وَكُوزِي .. ؟ أَمَا كَانَ مِثْلِي يَوْمَا
يُكَبِّلُهُ فَرْعٌ هَيِّفَاءَ دَوْمَا
فَمَا تِلْكَ عُروُّهُ ، إِنَّمَا
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغْنَاجٍ نَوْمَا

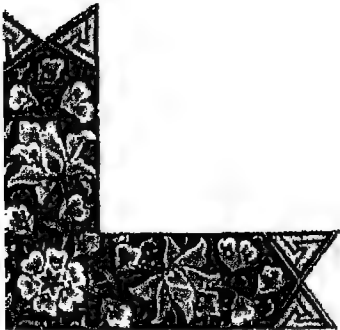
فَإِنِّي سَمِعْتُ بِأُذُنِي كُوزَا
يَقُولُ : أَهَنْتَ بِلَطْمِي عَزِيزَا
أَلَسْتُ - كَمِثْلِي - خَزَافٌ طِينَا ؟
عَذِيرِي مِنْ قِسْمَةٍ هِيَ ضِيرِي

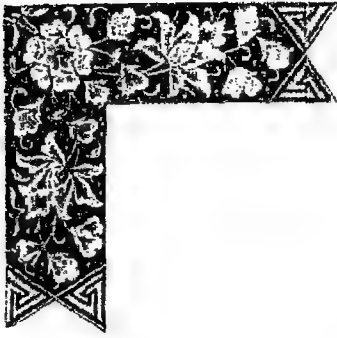




وَلَسْنَا سِوَى حَلَقَاتِ اتِّصَالٍ
تَشَابَكَ آخِرُهَا بِالْأَوَالِي
وَكَمْ مِثْلَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ
لَيَالٍ مَضَتْ وَسَتَأْتِي لَيَالٍ

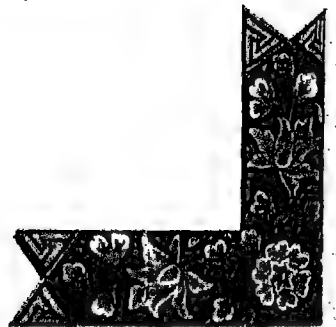
أَلَا فَاغْنِمِ الْعَيْشَ مَا دَامَ رَغْدَا
فَسَوْفَ تَبَدَّلُ بِالْفُرْشِ لِحْدَا
وَتُمْسِي تُرَاباً - بِبَطْنِ الثَّرَابِ
فَلَا صَوْتَ يُشْجِي وَلَا خَمَرَ تَنْدَى

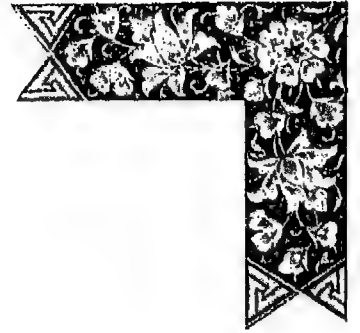




ولو عادَ في الأرضِ لي - رُغمَ يأسِكُ -
مَعادٌ ، لما عُدْتُ إلا لِكأسِكُ
ولو قد بُعِثْنَا ... وحوْلَكَ خَلَقُ
وحوْلِي ... لزاحمتُهُم في التِماسِكُ

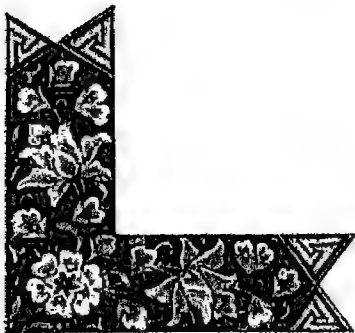
أحقَّأ يَفِيزُ عَلَيَّ الشُّعُورُ
عقِيبَ اضْطِجَاعِي بَيْنَ القُبُورُ
فأُبزغُ منها بُزوغَ النَّباتِ
مُطِلاً ... ولو بعدَ طَيِّ الدُّهورِ ؟





وما أهرقتَ فضلةً كأسُها
على تربةٍ ضمَّها يأسُها
فبَلَّتْ عِظاماً هُنَالِكَ إِلَّا
وعادَ مع الخمرِ إحساسُها

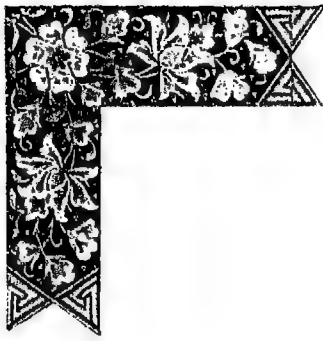
دَعُونِي ، لحالاتِ سُكري ، دَعُونِي
تَفِيضُ عَلَيَّ بِشَتَّى الشُّؤُونِ
لَعَلِّي بِمَعْدَنِي البَخْسِ أَفْضِي
إِلَى 'مُقْفَلٍ - هُوَ بَابُ اليَقِينِ' !





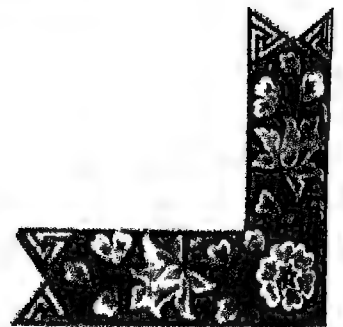
نیکی و بدی که در نهادش است شادی و غمی که در قضا و قدر است
 با صرخ مکن حواله کاند در عقل چرخ از تو هزار بار بیچاره تر است

فيا مقلّة زاعِ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهذا النباتُ الذي بِاخْضِرَارِ
أَطْلُ عَلَى النَّهْرِ وَالنَّهْرُ جَارِ
تَسَنَّدُ عَلَيْهِ بِرَفَقٍ أَخِي
فَقَدْ قَامَ مِنْ ثَغْرِ عَذْبِ الْحَوَارِ

فَقَدَّرَ لِزَهْرِ شَبَابِكَ عَرْفَهُ
وَمُجَّ الطِّلا رَشْفَةً بَعْدَ رَشْفِهِ
فَلَا بُدَّ مِنْ ضَجْعَةٍ .. فِي كَرَاهَا
سَتَحْضِنُكَ الْأُمُّ مِنْ غَيْرِ رَأْفَةٍ





وَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَتِلِكَ الزُّهُورُ
عَرَائِسُ نُعْمَى جَلَتْهَا السُّتُورُ ؟
فَمِنْ قُبْلَةِ الشَّمْسِ هَذَا الْحَيَاءُ !
وَمَنْ لَوْلَا الْطَّلُّ ذَاكَ السُّرُورُ !

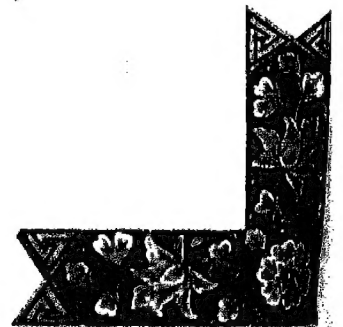
فَجَدَّدَ مَعَ الْكَأْسِ عَهْدَ غَرَامِكَ
وَحَلَّ مَرَارَتَهَا بِابْتِسَامِكَ
وَعَجَّلَ فَجْوَقَةَ هَذَا الطُّيُورِ
قَدْ لَا تُطِيلُ الطَّوْفَ بِجَامِكَ





ويا مُجْرِيّاً في السُّرَادِقِ خَيْلَهُ !
سَنَابِكُهَا تَقْدَحُ النَّارَ حَوْلَهُ
أما ضاقَ فِتْرٌ عن السَّيْرِ ، لَمَّا
حَوَاكَ مُقَلَّبُهَا ، إِذْ حَثَّوْا لَهُ ؟

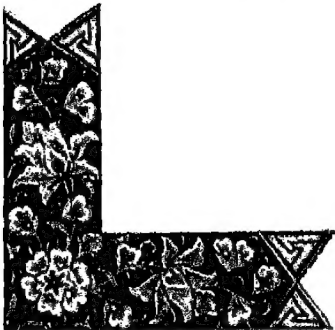
فِيَا غَازِيّاً ، أَلْهَثَهُ الْحُرُوبُ !
فَمَا لِضَحَايَاكَ فِيهَا نَصِيبُ
سَتَغْدُو إِلَى حُفْرَةٍ ، مِثْلَهُمْ
تُوَارِيكَ - عَهْدُكَ مِنْهَا قَرِيبُ !





ويا وهَجَ القلبِ كُنْ مُحْرِقاً
صَبوتُ فزادَ الصِّبَا رَوْنَقاً
وما أَضْيَعَ العُمُرَ لو أَنِّي
حَمَلْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْفِقَا

لئنْ عادَ عِنْدَكَ مَدْعَاةٌ تُكْرِ
بُكُورِي لِشُرْبٍ وَنُومِي بِسُكْرِ
فما أَسْفِي غَيْرَ أَنِّي ضَيَّعْتُ
فِي الصَّحْرِ أَجْمَلَ أَيَّامِ عُمْرِي





ابراهيم العريض في سطور

- ١٩٠٨ كان مولده في بمباي بالهند .
- ١٩٣١ بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .
- ١٩٣٧ - ١٩٦٧ كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة P.C.L. للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .
- ١٩٥٤ في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدث في موضوع : الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث .
- ١٩٧٣ انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .
- ١٩٧٥ عين سفيراً مفوضاً وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل أوسمة تقدير من مراكز عربية ودولية .
- * **من آثاره الشعرية :**
- ١٩٤٦-١٩٦٦ « العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .
- ١٩٣٢-١٩٣٤ وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤) .
- * **من دراساته النقدية :**
- ١٩٥٠ - ١٩٦٣ « الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .
- * **من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**
- ١٩٣١ - ١٩٩٥ ديوان « كلباري » (بالأردو) - SONNETS (بالانكليزية) .
- * **في المصوغات :**
- ١٩٥٤ - ١٩٩٢ حاضر في عدة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها « مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و « المهرجان الاسلامي بلندن » (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفى للمتنبي » ببغداد (١٩٧٧) .
- * **من انجازاته الاخوى :**
- ١٩٧٣ وضع للتقويم الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١ الى ١٥٠٠هـ) .